لا شك أن المتكلمين مرادف للجائز فيقولون
معناه هو الذي يصح في العقل وجوده وعدمه فإذا وجب
وجوده عقلا أو استحال عقلا لزم قلب الحقائق وذلك لا يعقل
وأيضا فالمعتزلة إنما يوجبون من الممكنات على الله تعالى فعل
الصلاح والأصلح للخلق المشاهدة والشرع يقضيان بفساد قولهم
في ذلك كما أشرنا إليه فيما سبق عند شرح قولنا في أصل العقيدة
وأما الجائز في حقه تعالى ولو وجب فعل الصلاح على الله تعالى
كما تقوله المعتزلة لهداهم سبحانه وتعالى للصواب في عقائدهم
ولما تركهم في عماههم يترددون وهو سبحانه في هذا القصد
ظاهر لكل عاقل فلا نطيل به وأما الرسل عليهم
الصلاة والسلام فيجب في حقهم الصدق والأمانة
وتبليغ ما أمروا بإبلاغه للخلق ويستحيل في حقهم أضداد
هذه الصفات وهي الكذب والخيانة بفعل شيء مما أمروا بتبليغه
للخلق ويجوز في حقهم عليهم الصلاة والسلام ما هو من
الأعراض البشرية التي لا تؤدي إلى نقص في مراتبهم العلية
كالمرض ونحوه تنبيه اعلم أن الرسول أو النبي
بعثه الله تعالى إلى الخلق ليبلغهم ما أوحي إليه وقد يخص بمن
له كتاب أو شريعة أو نسخ بعض الأحكام الشريعة السابقة
وهذا البعث من الأمور الثابتة عند أهل السنة وأوجبته
المعتزلة على

المعتزلة على أصلهم الفاسد في وجوب مراعاة الصلاح
والأصلح وأحالته البراهمة لذلك أيضا ولا خلاف في كفرهم
وكفرهم والدليل للأهل السنة على أن بعث الله تعالى
الرسل جائز إذ البعث فعل من أفعال الله تعالى وقد
علمت أنه جل وعز لا يجب عليه فعل ولا يتحتم عليه ترك
وكل ما منا في أصل العقيدة واضح لا يحتاج إلى شرح
أما بيان هان وجوب صدقهم عليهم الصلاة والسلام
فلأنهم لو لم يصدقوا للزم الكذب في خبره
تعالى لتصديقه تعالى لهم بالمعجزة النازلة منزلة
قوله جل وعز صدق عبدي في كل ما يبلغ عني
هذا برهان صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام في دعواهم
الرسالة وفيما يبلغونه بعد ذلك إلى الخلق وحاصل هذا البرهان
أن المعجزة التي خلقها الله تعالى على يدي الرسل وهي أمر خارق
للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة بمنزل من قوله
جل وعز منزلة قوله جل وعز صدق عبدي في كل ما يبلغ عني فلو
جاز الكذب على الرسل لجاز الكذب عليه تعالى إذ تصديق الكاذب
كذب والكذب على الله تعالى محال أو خبره تعالى على وقفه على
الخبر على وفق العلم لا يكون الا صدقا فخبره تعالى لا يكون
إلا صدقا وقع لنا في تقرير المعجزة أمر أحسن من قول

Copyright © King Saud University